هديت برشدك وفي يواقيت الشعراني في الكلام على الاسم القادر ما نصه
فان قلت فهل اطلع احد من الاولياء على صورة تعلق القدرة بالعقد وبرجال
الايجاد ام هو من سر القدر الذي لا يطلع عليه الا الله فالجواب كما قالم
يعني ابن العربي في شرح حمان الاشراق ان ذلك من سر القدر لا يطلع عليه
الا افراد قال وقد اطلعنا الله عليه ولكن لا يسعنا الافصاح عنه لغلبة
منازعة المحجوبين فيه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وذلك لنا بحكم الوراثة المحمدية فان الله تعالى قد طوى سر القدر عن سائر
الخلق ما عدا سيدنا ومولانا محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن ورثه فيه كابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد ورد سأله يوما
الدري يوم لا يوم فقال ابو بكر رضي الله عنه نعم يوم المقادير او كما قال
ما نقله الشعراني ق ايجاد اتفق على تعلقها بها بحال الوجود تعلق
تاثير وامافي استمرار فعلى قول الاشعري البقا صفة وجودية كذلك وعلى
الصحيح تعلق قبضة ان شا اعدمه او تركه باقيا لا تاثير لان ايجاد
الوجود تحصيل حاصل ثم بعد القول بانها تعلقت بوجود الماهيات
هل تعلقت بجعلها ماهيات قيل هي مجعولة ضرورة ان كل ممكن
مجعول وقيل ليست بمجعول جاعل غايته ان الجاعل اظهرها او كساها
صيغة الوجود وهو للفلاسفة والمعتزلة ورجال لقولهم ان للمعدوم
ثبوتا وقيل البسيطة ليست مجعولة والماهية المركبة تحتاج للتركيب
والماخوذ من شرحي المقاصد والمواقف صعوبة تحرير محل النزاع في
هذه المسئلة فمن ثم قال الغنيمي ان كان الجعل بمعنى التصيير فلا
معنى لتصيير الشيء نفسه للزوم المغايرة وان كان بمعنى الايجاد
على حد جعل الظلمات والنور فهي مجعولة بهذا المعنى ورجع الخلاف
لفظيا لان فريق بين بسيط ومركب فتدبر ثم المراد بالايجاد ما يشمل
الاثبات ان قلنا بثبوت الاحوال فتكون من متعلقات القدرة بخلاف
الاعتبارات اذ لا ثبوت لها على ما تقدم غير مرة واعلم ان هذا قول الاشاعرة

وقالت

وقالت الماتريدية الايجاد بالتكوين وهو عندهم صفة ذاتية قديمة
وان كان للكون حادثا ويسمونه باعتبار متعلقاته بصفات الافعال من
خلق ورزق واماتة واحياء وذهب بعض مشايخ ماوراء النهر الى ان كل
واحد من هذه صفة مستقلة قال السعد وفيه تكثير للقدما جتنا
ووظيفة القدرة عندهم قال الخيالي تجعل الممكن قابل الوجود فرد
بان قوله ذاتي له واجيب بان الذاتي القبول الامكاني والمراد هنا
الاستعدادي القريب من الفعل والحق كما قال السعد وغيره انه
لا دليل على هذا فليس الا القدرة وتعلقاتها المتجددة وهذا معنى
قولهم صفات الافعال قديمة عند الماتريدية حادثة عند الاشاعرة
فالخلاف حقيقي على الوجه السابق وهو المفاد من كلام المحققين
وقيل لفظي فسالاشعري نظر لنفس الافعال والماتريدي لاستحقاقها
ومبداها وفي كلام ابي حنيفة كان تعالى له الربوبية والخلق ولا
مخلوق فاختلفا في فهم على ما عرفت ق كل ممكن فلا تتعلق بمستحيل
ومافي يواقيت الشعراني اخر الكلام على الاسم القادر عن العربي انه قال
تعالى يقدر على خلق المحال عقلا هكذا نص وان ابن العربي دخل
الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة ادم فراي فيها ذلك بعينه
كلام لا يجوز اعتقاد ظاهره وينزه الشيخ ان لم يكن هذا مدسوسا
عليه في الكتاب عن ارادة ظاهره بل اراد معنى صحيحا وان لم نعلمه
فانه اعطي خلقة العلم وفوق كل ذي علم عليم على انهم نصوا على ان
الكشف يقبل الغلط كالرجل الذي التبست عليه البصيرة بالبصر فقال
رايت ربي وكفاك ما في الصحيح في حديث يوم يكشف عن ساق
من تغليطهم في الكشف الاول حتى يقولوا لست ربنا وقد تعرض
له الشيخ اوايل الفتوحات على ان الشعراني نقل عنه اوايل المبحث
السادس ان لكل احد غطا يكشف عند لقا الله فيمكن ان هذه
المسئلة من باب المتكلم يدخل في عموم كلامه فما ورد نا نحن عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)